متواصلاً ليل نهار ، وكان الجدار مرتفعاً ، ويبلغ عرضه بضعة أمتار ، وقد حُفر خط عميق على امتداده[٢] ، كما قامت إسرائيل بمد طرق تجاوزت ٢٢٠ كم ، وأنشأت حواجز أمنية وصل طولها إلى ٨٥ كم مع منتصف عام ١٩٧٢م[٣] .

وزيادة في الحرص فُرض نظام منع التجول خلال ساعات الليل على طول حدود قطاع غزة على امتداد رقعة عرضها ٥٠٠ متر من الأراضي المكشوفة والجرداء من الساعة الثامنة مساءً حتى الساعة الرابعة صباحاً[٤] ، وتغيرت المواعيد من وقت لآخر حسب الضرورات الأمنية .

وبذلك نجحت إسرائيل في محاصرة القطاع وعزله عن مصادر الإمداد والتموين المحيطة ، واضطر الفدائيون عندئذٍ للاعتماد على الأسلحة المتوفرة داخل القطاع التي لابد وأن لها نهاية .

(٢) إدخال وحدات عسكرية خاصة :

ارتبط إدخال الوحدات العسكرية الخاصة لقطاع غزة بعدة أمور أهمها تزايد أعمال الفدائيين وتوسّع رقعتها الجغرافية ، وتوقف العمليات العسكرية على الجبهة المصرية في حرب الاستنزاف ، وتغيّر القيادات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة[*]، وإسناد قيادة المنطقة الجنوبية للجنرال أريئيل شارون لإخماد المقاومة[٥] .

أدخلت إسرائيل عدة أنواع من الوحدات العسكرية الخاصة إلى قطاع غزة ، وقد دعا عضو الكنيست من حزب المفدال (موشيه أونا) في جلسة الكنيست بتاريخ ـــــ ٣٠/١٠/١٩٦٧م ، إلى ضرورة القيام بالمزيد من تدريب الجنود في مجال مكافحة التخريب والإرهاب ، وأن يتم ذلك في أقرب فرصة[١] .

(١) الشاعر ، محد : الحرب الفدائية ، ص ١٧٢ ؛ الأيوبي ، الهيثم : الموسوعة العسكرية ، ج ١ ، ص ٨٣ ؛ بلاك ، إيلان وموريس : حروب إسرائيل السرية ، ص ٢٤٠ .

(٢) اليوميات الفلسطينية ، مج ١١ ، ص ٣٤ .

(٣) اليوميات الفلسطينية ، مج ١٥ ، ص ٦٠٠ .

(٤) اليوميات الفلسطينية ، مج ١٦ ، ٣٦٨ .

(*) تم تغيير البريجادير جنرال مردخاي غور الحاكم العسكري لقطاع غزة ، بالجنرال مناحيم أفرايم في ١/٩/١٩٦٩م ، وفي ١/٤/١٩٧١م تم تغييره بالجنرال إسحاق فونداك (اليوميات الفلسطينية ، مج ١٠ ، ص ١٩٩ ؛ اليوميات الفلسطينية ، مج ١٣ ، ص ٣٣٦) .

(٥) اليوميات الفلسطينية ، مج ١٥ ، ص ٢١٥ ، ٢٢٣ ؛ شارون : مذكرات ، ص ٣٤٠ .